الجواهر واحاطة القدرة برد المتفرق في صنوف نفسه
بعلم ما تفرق من الاجسام والجواهر بقوله وهو بكل خلق
عليم وبقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم ومن علم
قدر ما يتفرق علم اين يذهب وقدر على اعادة
الذاهب وقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل
خلق عليم فجمع في هذه الآية بين القدرة على الاعادة والعلم
بتمييز الاجزاء المختلطة ولما كان البلى واختلاط
الاجسام ينافي العادة العود ذكر وجود النار في الشجر
الاخضر وقد قيل ما من شجرة الا وفيها نار الا شجرة
العناب ولهذا يتخذ منها كفيتات القصارين ان
قيل لم قال المشركون وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا
كيف صلح ان يكون الجواب أهم خير أم قوم تبع فالجواب
انهم لما انكروا البعث وسألوا في الدليل عليه احياء
الآباء كان ذلك جهلا منهم من اربعة اوجه احدها
انهم قد رأوا من الآيات الدالة على البعث نطقا وتنبيها
ما يكفي فلم يبق عندهم الا التعنت اوليس النشأة الاولى
تكفي دليلا على القدرة على البعث ومن احيى الارض بماء
المطر واخرج الحب العفن من تحت التراب يهتز خضرا
وابرز ناقة من صخرة وثعبانا من عصى وفرخا من بيضة هكذا
وولدا

وولدا من بطن وكل ذلك قبول فمبدعه قادر على بعث
الموتى والثاني ان الدليل على الشيء لا يكون نفس الشيء فو
القوم طلبوا الدليل على الاعادة والثالث انه ان
لم يعد الآباء فقد اوجد الابناء والخلق للابناء من
مواد تجري مجرى الرميم تدل العقل بوجودها على ما
لم يوجد فقولهم فأتوا بآبائنا معناه عجلوا النشأة الثانية
لان اعادة الآباء هو عين القيامة لا دليل وجودها فكيف
فحسن ان يكون جوابهم اني قد اهلكت من تنطع
وغفل عن اعمال ادلة العقول فاحذروا والرابع
ان الاعادة انما تكون للجزاء والجزاء يكون في الآخرة
لا في الدنيا ثم قد جاء جواب سؤالهم بعد ذلك
وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الآيات فبين انه لم يخلق ذلك الا للدليل على القدرة
ولولا البعث والجزاء كان الخلق عبثا واذا كنت
لم اخلق ما خلقت لكم من السماء والارض وغيره عبثا
افخلقكم وانتم محل معرفتي وتكليفي وخطابي عبثا
كلا والله ما زجرتكم عن شهواتكم ثم رميتكم في القبور
الا لابعثكم واجازيكم ولولا ذلك كان فعلي عبثا وانا

Copyright © King Saud University